﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

2021

الثقة بالله

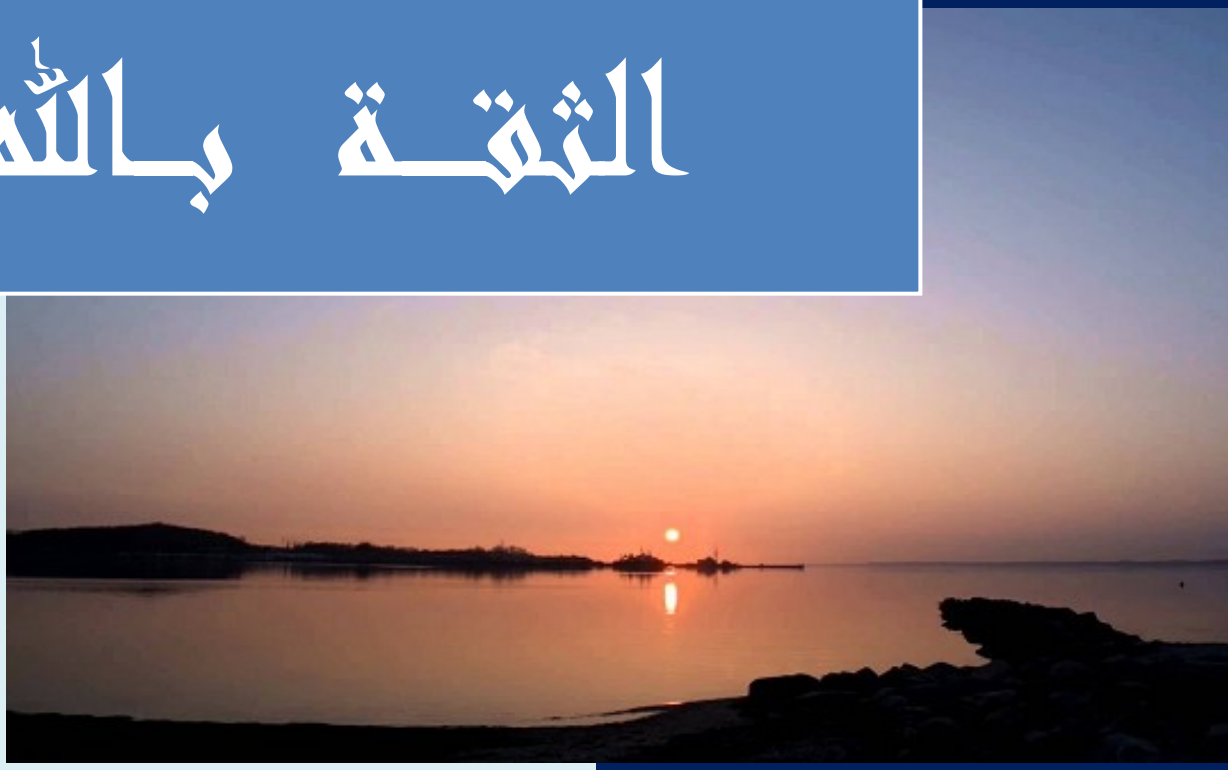

للعالم الرباني

الدكتور فريد الأنصارى رحمة الله

تفريغ وتنسيق /

ابوالحسن بن سعد الحناوى

مقدمـــــــة

الحمـــد لله والصـــلاة والســـلام على رســـول الله سيدنا محمد ﷺ ومن والاه ،،،

وبعـد .. ولاءً مني وحباً نابعاً من قلبي لشيخي الرباني الجليل رحمه الله تعالى وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وحشره مع سيد الاولين والآخرين في جنات النعيم وجمعنى به وأحبابه ووالدينا ومشايخنا في الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .. اللهم آمين.

فقد عزمت على تفريغ درسٍ صوتي (رقم 2) له بعنوان الثقة بالله عزوجل وكيفية تقويتها ، بتصرف. [1]

واسألُ اللهَ السداد والعون والتوفيق في انهاء هذا العمل ليكون في متناول الجميع صدقة جارية عني ووالدى وكل من له حقٌ علىَّ خالصاً لوجهه الكريم والله الموفق والمعين.

[1] وذلك لأن الدرس أُلقي أكثرمادته باللهجة المغربية الدارجة

** عناصر الموضوع :

- قضيةُ الرزقِ قضيةُ قضاءٍ وقدرٍ وغيب
- لا تحسب لأمورك المستقبلية لأنها غيبٌ خاص بالله وحده
- التوكل على الله من تمام الثقة بالله
- الثقة بالله هي مدخل التقوى وبالتالى معرفتك بالله سبحانه
- فلا تجرب (تختبر) الله سبحانه وتعالى بل اختبر نفسك
- الله يعفو عن كثير وان لم تحقق الشرط هو يعطيك بقدرته ورحمته لأن ربنا عزوجل يقبل منك جهدك الضعيف
- إذا اخلصت النية له يقبل منك !
- عش حقيقة التوكل على الله حتى يُظَّن بك أنك بك جنون
- حين تعلم من تصاحب، من تعبد ، ومع من تعمل وتتعامل ، آنئذ سيتجلى لك البرهان في حياتك

يقول الشيخ رحمه الله:

قضية الرزق قضية قضاء وقدر وغيب.

بمعنى أنه إنسان يكون موظفاً أو عنده تجارة ، ودخله كذا وكذا من الدراهم شهرياً فيحسب حسابه لقضاء هذا الأمر وذاك وذلك فيجد أن المبلغ لا يوافي ما يريد بناءاً على هذا الحساب الذى يحسبه هو .. فيقول لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا ..

نقول له الحساب غلط يا أخي لأنك لمَّا أردت أن تستنتج ، ما تستنتجه من الحاضر ولكن استنتاجك هو لأمور خاصة بالمستقبل وهي أمور خاصة بالله وحده ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [2]

مخرجاً من همه مخرجاً من ضيقه مخرجاً من كربه [3]

.. ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ هنا " شرط وجواب الشرط "

وقاعدة اللغة العربية " جواب الشرط يفيد اللزوم "

يعني ربنا سبحانه وتعالى يتعهد لك .. يعطيك العهد .. والله سبحانه وتعالى يعطيك النعم .. حقق الشرط أولاً تجد جوابه حتماً ولابد.

من قواعد اللغة " جواب الشرط حتمىٌ لا يتخلف " .

---

[2] وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ الطلاق

[3] وكذلك يتسع المعني ليشمل النجاة من الكوارث والحفظ من الفتن والشفاء من الامراض والسحر والحسد والوساوس والشكوك وسوء الظن بالله وبالآخرين وعودة الالفة والمحبة التي فُقدت وسطوع نور الامل بعد اليأس وزيادة القرب من الله بعد الهجران وهكذا ... وذلك لأن فضل الله عظيم وكرمه واسع وقدرته مطلقة سبحانه.

خاصة زيادة عن العربية أنه فعلٌ منسوبٌ لفاعلٍ هو الله سبحانه وتعالى ،،

والفاعل هو رب الكون تبارك وتعالى فضمن لك ، ولكن تحقق الشرط ولابد ، (ومن يتق الله) ، أن تكون من المتقين.

وأول معني يتحقق به التقوى : أن تثق بالله عزوجل

أن تثق بالله....

إذا جربت الله .. تكون أنت الخسران .. فلا تجرب (فلا تختبر) الله سبحانه وتعالى لا تجربه تجريب تشكيك ، ولكن جرّب نفسك أنت ، جرّب كيف ايمانك ثقتك به.

نعم .. تجريب الايمان خير، جرّب نفسك أنت !!

لكن تُجرّبُ اللهَ سبحانه؟؟

ما معنى تجرب نفسك؟

أُدخل بالتقوى الى العمل .. واذا خسرت لا تراجع الله ، بل راجع نفسك !!

وقل هذه الآية إذاً (ومن يتق الله) ما أتممتُها بحقها ، كما يجب.

وعندما تراجع نفسك تجد أنَّك لم تحقق الشرط وهو (تقوى الله) ، وإذا لم يتحقق الشرط فجوابه ليس بلازمٍ .. وذلك لأن المشروط لم يتحقق ، وهذا شيئ طبيعي ومنطقي .

❖ ومع ذلك فإن الله عزوجل ﴿ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [4]

يعفو عن كثير بقدرته ورحمته وان لم تحقق الشرط هو يعطيك برحمته.

---

[4] وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾

في الحديث الصريح المليح أن رسول الله ﷺ قال: " اِستَقِيمُوا وَلَن تُحصُوا " [5]

- استقيموا أى جِدّوا واجتهدوا
- لن تحصوا أى لن تُكملوا ولن تبلغوا اقصى الغاية

- ❖ وذلك لأن ربنا عزوجل يقبل منك جهدك الضعيف !
- ❖ إذا اخلصت النية له يقبل منك !

المشكل أن النية مدخولة ، غير خالصة ، انك ماعندك الثقة بالله .. أنت متردد كيف الله قادر ان يعطيك ....

إذاً عندك أنت مشكلة في توحيد الربوبية !

أنت ما تعرف الله سبحانه وتعالى متردد فيه ، من هو؟؟

وهذا الامر عليك أن تُراجِع فيه لفهم الدين.

فإذا لم تكن لديك ثقة في الله وقدرته وعظمته .. وقدرته المطلقة الخارقة لكل شيئ .. ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ يس ﴿٨٢﴾

فيكووووون ..

---

[5] الحديث الشريف : " اِستَقِيمُوا وَلَن تُحصُوا، وَاعلَمُوا أَنَّ خَيرَ أَعمَالِكُمُ الصَّلاةَ ، وَلا يُحَافِظُ عَلَى الوُضُوءِ إِلاَّ مُؤمِنٌ "

- توكل على الله توكلٌ كُلّى
- توكل على الله توكلٌ فانٍ

حتى تعيش حقيقة التوكل

حتى يُظَّن بك أنك بك الجنون

لو كنت مع الله اتركهم يقولوا ما يقولون

- حين تعلم من تصاحب ، من تعبد ، ومع من تعمل وتتعامل ، آنئذ سيتجلى لك البرهان في حياتك
- وترى ببصيرة قلبك أنَّ هذا الذى وعدك صدقك والله لا يخلف الميعاد

لأنك صدقت الله في التوكل

وصدقت الله تعالى في الاتباع لرسول الله ﷺ أمراً ونهياً.

الحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات ، فقد أعانني الله على إتمام ذلك العمل الذى أسأل الله تعالى أن يتقبله مني أن يجعله صدقة جارية عني وعن والدىَّ وعن الشيخ الجليل رحمهم الله جميعا.

تفريغ وتنسيق الفقير الى الله : ابوالحسن بن سعد الحناوى

فيينا في 10 من شهر يناير 2021